

- المحاضرة الرابعة -

-3- حركة الاصلاح الديني لمارتن لوثر وجون كالفن

تأثرت النظرية السياسية و الفكر الفلسفي السياسي الذي شهده القرن السادس عشر بحركة الاصلاح الديني التي أخذت أول الأمر طابعا دينيا ولكن سرعان ما أثرت في الفكر والفلسفة السياسية.

- أ- ظروف نشأة حركة الاصلاح الديني

- انحرافات الكنيسة
- الصراع بين الباباوات والحكام.
- رغبة حكام وشعوب أوروبا في الانفصال والاستقلال عن سلطان الكنيسة.
- انتقاد الكنيسة من طرف عدد من الممهدين للإصلاح الديني.

- ب- تعريف الحركة البروتستانتية

- أدت تلك الظروف إلى قيام حركة الاصلاح الديني التي سميت بالحركة البروتستانتية وكلمة البروتستانتية ذاتها تعني شبيئين:
- الاحتجاج ضد فكرة معينة .
 - الاشهاد على عقيدة أو إيمان.
- والبروتستانتية هو الشخص الذي يتبع أحد الكنائس التي تؤسس عقيدتها على مبادئ الاصلاح الديني .

- ج - مارتن لوثر

- 1 ظروف حياته ومجتمعه

ولد "مارتن لوثر" في مقاطعة ساكسونيا الألمانية سنة 1483 لأب يعمل في مناجم الفحم ، وفي سنة 1505 انخرط في سلك الرهبنة بعد تحوله المفاجئ من دراسة القانون ليصبح قسيسا سنة 1507 ومنذ ذلك الوقت بدأ يركز على دراسة اللاهوت فحصل على شهادة الدكتوراه عام 1512 في جامعة "فيتنبرغ" وعين في نفس السنة أستاذا فيها .

وفي سنة 1517 وقعت الأزمة بينه وبين كنيسة روما حيث هاجم عملية بيع صكوك الغفران معتبرا إياها ابتزازا لأموال الناس دون وجه حق لأن الإيمان أحسن وسيلة للخلاص من العقاب ، ورد لوثر بوثيقة شهيرة احتوت على 95 حجة ودليل على فساد الكنيسة معلقا إياها على باب كنيسة "فتنبرغ" بتاريخ 31 أكتوبر 1517 .

و ينقسم الإصلاح عند لوثر إلى قسمين رئيسيين هما :

- إصلاح العقيدة

- إصلاح المؤسسة الدينية أي الكنيسة -

- 2 أفكاره

كان للوثر الفضل في قوله بفكرتين هامتين في الحقل السياسي ، وهما :

- أ - التمييز النهائي والمطلق بين الاهتمامات والسلطات الدنيوية وبين الاهتمامات والسلطات الروحية مناهضا في ذلك أفكار أغستين .

- ب - الطاعة العمياء والسلبية التي تبرر خضوع جميع المواطنين لسلطة الحاكم وطاعته .

- 3 - أهمية الفكر اللوثيري ، ونلخصه في النقاط التالية :

- إعطاء قيمة للعقل الانساني واتخاذ سندنا وأساسا للإيمان .

- التأكيد على العلاقة الفردية بين الانسان والله .

- طرح لوثر العلمانية كنظام اجتماعي ساعد على انحسار النظام الاقطاعي .

- د - جون كالفن

ولد بالقرب من باريس سنة 1509 وتوفي سنة 1564 من أب متدين ، تلقى دراسات جامعية متقدمة وحقوقية كونت لديه خلفية علمية وجعلته من أعظم المصلحين الدينيين أثرا في الفلسفة السياسية .

- أفكاره

- الفصل بين السلطة الروحية والسلطة الدنيوية وعدوله عن فكرة لوثر في إشراف الحكومة على الكنائس.

- فكرة الطاعة العمياء اللامشروطة للحاكم .